

## 24 - نونية ابن القيم - الأبيات من ) 645 ( إلى ) 555 ( - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحابه ومن والاه. الى قومه وله الكمال المطلق العالى عن التشبيه والتتمثيل بالانسان سم يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم.  
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا جميع المسلمين قال الشارح رحمه الله قوله الكمال المطلق العارى عن تشبيه والتتمثيل بالانسان. قال الله تبارك  
كان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال تعالى هل تعلم له سم يا اي مشابها؟ وقال تعالى ولم يكن له - 00:00:22  
كروا احد. وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قوله تشبيه والتتمثيل. كما مطلق المذياق من الوجوه مطلق يعني مثلا لما  
تأتى الى الى خلق الله في منها فيها كمال - 00:00:44

ليس مطلقا كجبريل كمحمد صلى الله عليه وسلم كما نسبى بالنسبة الى البشر بالنسبة للملائكة ها وهكذا كما كمال غير مطلق كما الغي  
المطلق لان هي الحقيقة نقص سواء في الصفات او في الافعال - 00:01:04

الصفات او في الافعال او في الحياة الموت او ما يلحقه وهكذا يعني مثلا لما وصف الله عز وجل نبيه بأنه كان امة قانتا لله حنيفا ولم  
يكن من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه ودهاد الى صراط مستقيم - 00:01:29  
صفة كمال كمان بالنسبة للبشر والمخلوقات مما يصف الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كمال بالنسبة للبشر  
عموديتهم لله وهكذا لكن الكمال الذي لله عز وجل مطلق من جمبع الوجوه لا تلحقه نقص مطلقا. ولا يمكن ان يشبه واحد من  
المخلوقات - 00:01:53

سبحانه وتعالى. نعم قوله التشبيه والتتمثيل هذا من باب عطف المترادفين بعضهما على بعض. مع ان التعبير بنفي التتمثيل احسن من  
التعبير بلفظ نفي تشبيه يعني يقول مترادفين التشبيه والتعطيل مترادفين يعطف الشيء على على نفسه تشبيه وتمثيل التشبيه  
والتمثيل - 00:02:23

تشبيه هما معنيان ولذلك تقول في حروف التشبيه واسماع التشبيه تقول انه حرف تشبيه حرف تمثيل وهكذا. لكن هناك فرقا دقيقا  
لكن هناك فرقا دقيقا ولذلك يحرص شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:02:45  
من يعبر دائمًا بالتمثيل. لا يعبر بالتشبيه لا يعي بالتشبيه مع انهم اصطلحوا على ان المراد نفي التشبيه ونفي التتمثيل لانه لم يرد في  
القرآن ولا في السنة الا في قضية التشبيه - 00:03:12

انما الذي ورد التمثيل هنا في التمثيل ليس كمثله شيء مع ان نفي التشبيه ايضا صحيحا ذكر شيئا في الفرق فيش لا فرق بينهما؟ لا  
ليش؟ بس لا هو الشيخ على كل - 00:03:29

الشيخ كانت هذه التعليقات يسيرة المراد كان منها المرور على المتن لكن كان يعلق تعليقا احيانا ينبع في يبسط في الكلام واحيانا  
يقتضب ويقولون التمثيل انه يكون هناك آآ - 00:03:51

في الاصل انه يكون لابد من ان شيء في اصل يحصل فيه التشابه كما تلك الوجود لكنه ليس وجود وجود الله كوجود الخلق واضح؟  
ايه في المسمى يكون هناك لكن اه مثل ما ذكر المصنف وغيره اكثر العلماء على - 00:04:11  
جعل التشبيه كالتمثيل نعم ثم ذكر المؤلف دليلا عقليا على ان الله له الكمال فقال وكمال من اعطى الكمال لنفسه اولى واقدم وهو

اعظم شأن يعني ان المؤلف رحمة الله استدل بثبوت الكمال لله عز وجل بأنه اعطى الكمال فيكون هو اولى به. الكمال - 00:04:39  
سابق على من اعطاء الكمال. وهذا واضح. لأن من كماله ان لأن من كماله ان اعطي ولا شك. وهذا دليل ولهذا قال اولى واقدم وهو اعظم شأن. نعم صحيح لأن الله يقول ولله المثل الاعلى - 00:05:07

اذن وهذا ما يسميه شيخ الاسلام وغيره بقياس الاولى يقول المنفي في قياس وفلا تضربوا لله الامثال يعني لا تقاييسوا ها قياس التشبيه قياسا النظير بنظيره والقياس المبني على مقدمات - 00:05:27

لكن قياسي الاولى فهذا لا بأس به لأن الله يقول ولله المثل الاعلى بمعنى كل ما هو كمال الله اولى له اعلى هذا الكما الحية كمال فله اكمل الحياة. لا يلحقه موت - 00:05:52

العلم اكمل العلم وهكذا قياس العودة اذا كان خلق الله فيهم حياة فكيف يكون الخالق معدوم الحياة على الله فله قياس الاولى هو المثل الاعلى الاولى والاعلى بمعنى واحد هذا من جهة. اما قياس مستوى الطرفين هذا مثل هذا لا يمكن - 00:06:16  
لأن الله يقول ليس كمثله شيء. فنفي ذلك فيقول اولى او اقدم ما دام انه قد تم عز وجل احبي بحياة دائمة فهو اولى بها. وهكذا بقية الصفات كذلك في باب التنزيه - 00:06:46

كل ما ينزع عنه المخلوق من نقص فالله اولى بالتنزيه عنه مع اولى بالتنزيه عنه على سبيل الكمال لا على سبيل النقص نعم ا يكون قد لو قال قائل هذا - 00:07:07

عدم النوم في الانسان عدم النوم في الانسان الا مرض فمعدوم النوم ناقص والذي ينام ويرتاح الانسان اكمل من الذي لا يأتيه النوم.  
ولذلك يذهب يعالج الذي يأتيه العرب فكيف هذا نقول لا هذا لأنها لضعف الانسان و حاجته الى النوم - 00:07:33

مو لانه كامل لانه يحتاج الى النوم والله ليس محتاجا اليه سبحانه وتعالى واضح ايه لضعف الانسان و حاجته الى النوم و حاجته الى الطعام ها الذي ينام ويأكل اكمل من الذي لا ينام ولا يأكل - 00:08:00  
لحاجته. الله عز وجل ليس محتاجا. مستغن عن ذلك سبحانه وتعالى ا يكون قد اعطى الكمال وما له ذاك الكمال اذا ذاك ذو امكان. هم قوله اي وقد اعطى الكمال الى اخره - 00:08:22

جواب ابدا لا يمكن لأن من كماله ان يعطي الكمال. اما ان يكون ناقصا ثم يعطي الكمال فهذا مستحيل. اذا كيف يعطيك كمال من ليس بكامل. فكمال الله قد دل عليه السمع والعقل. ومن الدلة العقلية على كمال الله انه معط انه - 00:08:40  
معطني الكمال. ومعطني الكمال اولى بالكمال يعني مثل الان الملائكة جعلهم الله لا ينامون ولا يمرضون ولا يموتون هذا امر الله الجنة والنار والجنة وما فيها من يوم خلقها الى قيام الساعة بل وتبقى - 00:09:00

لا يلحقها الفناء دائمًا كتب الله عليها لكن من يوم خلقت كاين مخلوقة ابتداء لكن ما يلحقها الفناء هذا كما انه من يدخلها لا يفني ولا يموت ولا يبيت الذي يعطي هذا الكمال - 00:09:28

معدوم منه سبحانه وتعالى لا هو كامل وكمان لا يلحقه نقص. بخلاف كمال المخلوقات نعم فيكون انسان سميها مبصرأ متكلما بمشيئة وبيان هذا وصف للانسان. فالانسان سميع وبصیر. والدليل قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتاريه فجعلناه سميها بصيرا. قوله متكلما والدليل - 00:09:51

متكلما والدليل قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. قوله بمشيئة لان الانسان يتكلم اراده قوله بيان اي فصاحة. ولهذا تجد بعض الناس اذا تكلم سلب العقول وتحقق بهذا قول الرسول صلى الله عليه - 00:10:25

ان من البيان لسحرا. وله الحياة وقدرة وله الحياة وقدرة وارادة والعلم بالكل والاعيان قوله وله الحياة اي الانسان له الحياة. لقوله تعالى يخرج الحي من الميت. قوله وقدرة يعني وله - 00:10:45

القدرة والدليل قول الله تبارك وتعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا. ونفي قدرة هؤلاء يدل على ثبوت القدرة لغيرهم. وقال تعالى وهي وانا في قدرة هؤلاء يدل على ثبوت القدرة لغيرهم. وقال تعالى وغدوا على حوض قادرين. لحظة - 00:11:05  
هو انا فيه كده عندي وانا في قدرتها ها؟ الله قوله وقدرة يعني وله القدرة. والدليل قول الله تبارك وتعالى لا يقدرون على شيء مما

00:11:29 كسبوا ايه. ونفي قدرة هؤلاء -

يدل على ثبوت القدرة لغيرهم. هم. هدف يعني في الآية لما نفي عنهم آآ بعد الموت انهم لا يقدر أن يعودون على شيء. يعني انهم كانوا في الدنيا قادرين - 00:11:45

نعم. وقال تعالى وغدوا على حرب قادرين. هم. قوله وارادة فالانسان اراده. قال تعالى فاتوا حرثكم ان شئتم اي من حيث اردتم. وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما - 00:12:05

قول العلم لماذا الشيخ يحرص على التدليل على اشياء يعني بديهيها ما هو ما ورد السؤال عندكم هذا لأن الاشاعرة والجمعية يكون اضافتها إلى الانسان مجازية قدرة حقيقة اضافة إليه تكون القدرة - 00:12:25

ما هو حقيقي الشيخ يورد الدليل على أنها نص الله على ذلك. كلام الله على الحقيقة. نعم. وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. قوله والعلم يعني ان الانسان له علم. ودليل قوله تعالى - 00:12:53

علم الانسان ما لم يعلم. قوله والراسخون في العلم. قوله والعلم بالكلي والاعيان الكلي يعني المعاني والاعيان الاجسام. فالانسان له علم بالمعاني الكلية وكذلك بالاعيان والله قد اعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان. قوله وليس هذا وصفه اي وصف الله.

يعني كيف - 00:13:16

يكون انساناً منتصفاً بهذه الصفات الكاملة. والله هو الذي اعطاه اياها وليس هذا وصفاً لله. هؤلاء يقولون على كلامهم ان الله اعطى السمع والبصر. ولكن ليس له سمع ولا بصر. فيكون المخلوق اكمل من الخالق - 00:13:43

بخلاف نوم العبد ثم جماعه والاكل منه وحاجة الابدان. من البهتان والله قد اعطى ذاك يعني هل يعقل ان الله اعطى الانسان هذه الصفات وليس هذا هذه الصفات وصفاً لله - 00:14:02

من البهتان سبحان الله نعم بخلاف نوم العبد ثم جماعه والاكل منه وحاجة الابدان. هذا هو رجع الشيخ الى المستثنيات دي  
لأنها نقص ولا يقال الله يعني يلزم ان الله - 00:14:23

تكون له لأن وجودها في الانسان كمال لابد ان تكون في الله نقول لا كمال فيه ل حاجته والله مستغرب سبحانه. نعم اذا تلك ملزمات  
كون العبد محتاجاً وتلك لوازم النقصان. نعم. هذا هو صريح. لما ذكر الكمال لله عز وجل وان الانسان - 00:14:43

كمال فلا يمكن ان يكون الخالق دونه في الكمال. اجاب عن شيء قد يتوجهه الانسان. فلا يمكن ان الخالق دونه في الكمال. اجاب عن  
شيء قد يتوجهه الانسان وهو نوم العبد. هل هو كمال او نقص؟ الجواب هو كمال من جهة - 00:15:06

ونقص من جهة اخرى. هم. فمن جهة ان الانسان اذا كان صحيحاً في الدين وليس فيه الام ولا اوجاع ونام فهذا كمال. لكن يأتي انه من  
لوازم النقص يكون نقصاً للانسان بنقصاته يحتاج الى نوم يستريح به مما مضى. ويستجد نشاطه - 00:15:26

ما يستقبل كذلك الجماع كمال في الانسان لكنه من لوازم النقص. اذا ان الانسان محتاج الى بقاء النسر الذي طريقه والاكل  
ذلك كمال من وجه ونقص من وجه اخر. فالانسان الصحيح يأكل بشهوة ونهمة ولذة في الاكل - 00:15:46

المريض بالعكس لكن كونه يأكل لكنه يأكل من لوازم النقص لانه محتاج. لما كانت هذه الاشياء حاجة فقد تنزعه الله عز وجل عن  
الحاجة. فهو ليس بحاجة الى اكل ولا شرب ولا جماع ولا غير ذلك. اما العبد فهذا من كماله لاحتياجه اليه - 00:16:08

يقوم به كماله. ولذلك الله نزعه. قال وهو الذي يطعم ولا يطعم ما اريد منه من رزق وما اريد ان يطعمون وقال ما اخذ الله من صاحبة  
جهة التزويج تعالى الله - 00:16:28

ولقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهكذا تنزعه نفسه عن ذلك ولم يكن له كفواً احد. قال لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً احد.  
ليس له مكافئ - 00:16:42

حتى يكون له نسل ويكون له زوجة سبحانه وتعالى. ولذلك نزعه نفسه عن هذه مثل ما قال الشيخ هي في الانسان اصلها كمال للنقص  
الذي فيه يكمل النقص الذي فيه - 00:16:58

من النقص الذي فيه وكذا لوازم كونه لجعل يجعل الانسان مثل الملائكة لا يأكلون ولا يتزوجون ولا ينامون الله قادر على هذا وهذا.

جعل هذا من من كمال قدرته انه جعل خلقه انواعا - 00:17:17

جعل خلقه انواع سبحانه وتعالى يعني عجيب من تبصر به الانسان. انظر الى الجن كيف ومن اي شيء من نار هو الانسان من حمل مسنون والملائكة من نور النور هذا - 00:17:41

هذا النور الذي لا تحس سبحانه وتعالى وخلق الملائكة على صفة والانسان على صفة والجان على صفة والدواب الاخرى على صفة والبذر او النبات منه ما يلقي تلقيحا كناخذ بالنخل - 00:18:01

ومنهما لا يبذر بذرا ويكتفيه. لا يحتاج تلقيح ولا شيء. تأخذ حبة قمح وتبذّرها ومنه ما يخلق من عفونات الاشياء هذه التي اذا الجيفه الدود الذي يخرج في الجيف يخلقه الله - 00:18:22

من غير اب ولا سبحانه وتعالى لينهي المهمة ويموت يقضي على هذى سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى نعم وكذا لوازم كونه جسد النعم ولوازم الاحاديث والامكان. يعني ايضا من لوازم كونه جسدا ان يحتاج الى هذه الاشياء - 00:18:41

للبقاء والامكان. نعم يحتاج النوم يحتاج الاكل يحتاج اخراج الفضلات الى اخره نعم. فالجسد يحتاج الى شيء يمنيه ويبقىه. ينميه ويبقىه. وكذلك الاحاديث والامكان. فالانسان حادث ممكنا الوجه وليس بواجب الوجود. والله عز وجل ليس بحادث. وهو واجب الوجود سبحانه وتعالى - 00:19:09

يتقدس الرحمن جل جلاله عنها وعن اعضاء ذي جثمان. قوله يتقدس الرحمن عنها اي عن هذه اللوازم ويترقدس ايضا عن اعضاء ذي جثمان. وكلام المؤلف رحمة الله هنا موهم. وكلام المؤلف رحمة الله - 00:19:36

هنا موهم ما ليس بمراد له قطعا. اي نعم لان قوله عن اعضاء ذي جثمان يشمل الوجه واليد والعين والقدم والساقد. فان هذه من اعضاء الجسم. فهل الله عنها؟ الجواب ان نظرنا الى ظاهر كلام المؤلف قلنا انه يدل على ذلك. لكن لعلمنا بحال المؤلف وانه - 00:19:56

يثبت هذه الصفات لله عز وجل. وهي الوجه والعين واليد والساقد. لعلمنا بذلك كما نعلم الشمس في رابعة النهار. ايه نعرف نعرف تصريحه في الاماكن الاخرى هذا مقصود الشيعة اي نعم لعلمنا بذلك كما نعلم الشمس في رابعة النهار فاننا نقول انه لم يرد نفي - 00:20:20

لهذا عن الله وانما اراد نفي خصائص هذه الاعضاء بالنسبة للانسان. هذا الكلام. فخصائص هذه الاعضاء بالنسبة يجوز ان تنفصل من جسمه. والا تنفصل. لكن اليدي بالنسبة لله عز وجل والساقد والقدم والعين - 00:20:40

لا يجوز ان يكون فيها هذا. ولهذا قال العلماء وايضا اراد نفي الكيفية ليست يد الله عز وجل كيد الانسان تعالى الله. ها او جثمان كل مخلوق ولا من حيث - 00:21:00

المماثلة والمشابهة ولا من حيث المادة لذلك قال اعضاء ذي جثمانى ولهذا قال العلماء لا يجوز ان تطلق على يد الله انها بعض الله. لان البعض ما جاز انفصالة عن الكل وهذا - 00:21:19

بالنسبة الى الله امر مستحيل. اي نعم ما يسمونه التركيب ما يجوز ان يطلق هذا انتهى كلامه؟ لا ولهذا نجد دقة تعبير شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله حيث قال في التدميرية وبيان هذا - 00:21:37

ان نصف ان صفاتنا منها ما هي اعيان واجسام. وهي ابعاد لنا كالوجه واليد. ومنها ما هي ان واعراض وهي قائمة بنا كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة. ثم ان من المعلوم ان رب لما وصف نفسه بأنه حبي علیم - 00:21:55

قدير. لم يقل المسلمون ان ظاهر هذا غير مراد. لان مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا كذلك لما وصف نفسه بأنه خلق ادم بيده لم يوجب ذلك ان يكون ظاهره غير مراد. لان مفهوم ذلك - 00:22:15

في حقه كمفهومه في حقنا. بل صفة هذا بقوله غير مراد تعديل هذا التعديل لهم هم. ايوا. فكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق ادم بيديه لم يوجب ذلك ان يكون - 00:22:35

فظاهره غير مراد. لان مفهوم ذلك بحقه كمفهومه في حقنا. هم. بل صفة الموصوف تتناسبه. هيا شف. يقول لم موجبها القول ان

يكون ظاهره غير مراد لان مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا. تعليل الجهمية. هم. قالوا مفهوم اليد - [00:22:55](#)  
واحدة ويلزم منها المشابهة واضح؟ فإذا اثبتنا ان الله يدا لزم منها ان ثبت انها مشابهة فيقول لا لم يوجب ذلك على زعمهم يعني لو  
[00:23:19](#) كلمة يعني التعليل يقال على زعمهم -

ان ايش؟ لان لان مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا. ايه. لان مفهوم ذلك في زعمهم كمفهوم ذلك في حقنا حتى ما يظن ان  
هذا تعليل اهل السنة لا - [00:23:41](#)

ايوه بل صفة الموصوف تناسبه. هم. فإذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل ذوات المخلوقين فصفاته كذاته ليست ليست مثل صفات  
المخلوقين. نعم ونسبة صفة المخلوق اليه كنسبة صفة الخالق اليه. نعم. وليس المنسوب كالمنسوب صحيح. ولا المنسوب اليه  
[00:23:59](#) كالمنسوب اليه -

كلام عثمان اي خصائص هذه العلاقة او هذه الصفات بالنسبة الى الله فإنه لا يمكن ان يكون فيها ذلك الى اين عزي هذا في صفحة  
البادية يتكلم عن صفة الكلام والله اعلم - [00:24:22](#)  
[00:24:44](#) السلام عليكم -